

## باب التقريظ والاحقاد

### ملوك العرب

#### الجزء الثاني

تناولنا الجزء الاول للكتابة عنه ونحن حيث يتوعد علينا الزوار وتراكم الاشغال فلم نستطع ان نوفيه حقه من الوصف ولا ان نتصفح منه الا صفحات قليلة . اما هذا الجزء فاتفق انه اتانا باكثر جلدناه واخذناه الى البيت حيث يسهل علينا ان نتفرغ له فوجدنا فيه من يبلغ الوصف برامي الافكار ومختم الآراء ما تملكنا فمرت ساعة بعد ساعة يومين ونحن نرائق الاستاذ ريحاني في استقار ونجاس امراء العرب الذين جالسهم وحادثهم ونسمع ما قال وما قالوا ونحن على ثقة تامة انه أمين في الوصف والنقل كما هو أمين في الاسم حتى لو ددنا مراراً ان نكون في رقتهم ولو ركنا ذلولاً ايأما متواليه في تلك انصاري الشاسعة وان نرى ملوك العرب في مجالسهم ونندرس فيهم الاخلاق العظيمة والمستتبعة

اكثر الكتب التي تنشر الآن اما انها كتب ادب يعنى اصحابها وهم جالسون في مكاتيبهم وعقولهم تملي على اقلامه او كتب علم او تاريخ اكثرها منقول او مترجم وليس لاصحابها فيها الا فضيلة البحث والتقيب والجمع والتبويب . اما كتاب الريحاني « ملوك العرب » فغلامه اسفار طويلة شاقه في جزيرة العرب والعراق برآً وبجرأً اكثرها على ظهور الجمان في قفار جرداء واحاديث مع اعظم زعماء العرب في هذا العصر ووصف ذلك بعلم عالم مطلع على تواريخ الامم وادابهم وسياساتهم صافي الذهن صريح القول رشيد المعاني فكما اخذت جامع بين عقل الفيلسوف وقريحه الشاعر وظرف الاديب ولم ينف عند هذا الحد بل تناول قضية الانتداب في سورية والعراق وشرحها شرح المبحر المحقق والقاضي المنصف وشيء من كياسة السياسي

الى القاري مثلاً بما وصف به السلطان عبد العزيز ابن السعود قال انها كلمة من مذكراته

«معاً قبل في ابن سعيرد فهو رجل قبل كل شيء . رجل كبير القلب والنفس والوجدان .

عربي تجسست فيه فضائل العرب الى حد يتندر في غير الملوك الذين زينت آثارهم شعرنا وتاريخنا ، وتجسست فيه كذلك من آفاتهم ما لا يحاول ان يخفيه . وجل صافي الذهن والموجدان ، خلر من الادعاء والتصلف ، خلر من انتظام الكاذب ، قص علينا ليلة امس قصة حرب من حروبه وبيت الرشيد وختم قصته العجيبة بهذه الكلمات : « لا أخذناهم في تلك الموقعة ولا كبرونا . ترى الصحيح . نخفي التي لنا والتي علينا » (١) . وتفتح في يده وقد رفعها في شكل يرق الى فوق كأنه يقول « نشرها كالهواء لمن يريد لها ولا يخاف غير الله » (صفحة ٥٣)

ولم يكتف بهذا الوصف المجمل بل اقام الادلة الفعلية على ما وصف به هذا السلطان من اقامة العدل وتأمين السابلة والكرم الخائفي والاهتمام بمصالح الرعية قال :

« اما المظهر الجميل في عدل ابن سعود فاليك مثلاً صغيراً منه . كنا في القعر نحتاج الى الكثير من الخطب ، وكان يجيء البدو باحمال متة يبيعونها الى رؤساء اخدم باسماز غالية لقلعة الخطب في ذلك المكان ولعلمهم بحاجة الشيوخ ( اي السلطان ) وضيقه الانكباب اليه » « وقف يوماً احد هؤلاء الخطابين ومعه اربعة جمال محملة ساومة قيم السلطان عليها ، فطلب الجمال رويتين (٢) ثمن كل حمل ، وسره الاغنيادي نصف روية . نزل الجمال الى روية ونصف . رفض القيم شرائها . ساق الحمال جماله . ناداه القيم ودفع له روية فاني . فقال القيم وكان الجمال قد ولى باحماله بدوي قواد . لولا الشيوخ والله لادبته » « او تظن انهم كانوا يعاملون مثل هذا الخطب مثل هذه المعاملة لو كنا في معسكر تركي او اوروبي وكان الجيش بحاجة الى الخطب او كانوا يكرهونه على البيع بما يريدون ثم يصفرونه . لولا الشيوخ لتفعل الخدامون بالبدو اخطابين مثل هذه الفعلات . ولكن حتى البدو يعطى لهم — وحققهم ان يبيعوا ما يملكون بما يشاؤون ويستطيعون . اما حق ابن سعود فيراخذ منهم بالعدل ، وان اقتضى الامر ينف بالعدل البتار

« العدل اساس الملك . والامن اول مظهر من مظاهر العدل . وفي نجد اليوم من الامن ما لا تجده في بلاد الانتداب السعيدة في البلاد المتعدنة . لا يظنني القارئ مبالغاً بما اقول ، واست على ما اقول مستهدداً نفسي ، مع ان رحلتي التجديدية استمرت

(١) تحكي الذي لنا واقسى علينا . حرب العراف والشاة . يملطون الكاف تمس . وحرب نجد يفتنونها قبلطونها نسي . نخفي اي تحكي  
(٢) الروية من عملة الهند وهي تساوي نحو سبعة قروش مصرية

خمة اشهر قطعت في اثنا عشر الدهناء مرتين جنوباً في طريق من الحما الى الرياض ،  
وشمالاً في طريق من القصير الى الكويت وكانت حقاني وفيها مالي مكسرة الاقفال  
مفتوحة وهي مع الحملة بعيدة من النهار كله ، وكان في خدمتي اناس من البدو ، ولم اقد  
مع ذلك شيئاً من حرائجي ولا ورقة من اوراقي . الا اني لا اقدم نفسي حجة لانيات ما  
اقول من الامن في نجد لاني كنت اسافر بطريقة ممتازة محمياً بشرة الى خمة عشر  
رجلاً من رجال السلطان

« ولكن الامن في نجد لا يحتاج الى رحلتي مثلاً وانباتاً . ان له اكبر دليل واقطع  
حجة في اهل البلاد اتسبهم ، المسافرين من قطر الى قطر ، وفي القوافل التي تسير اربعين  
يوماً في ملك ابن سعود من طرف الى طرف ، من القطيف مثلاً الى ابها ، او من وادي  
الدواسر الى وادي مرجان ، دون ان يتعرض لها احد من البدو او الحضرة ، دون ان  
تُسال من اين والى اين

« قدمت مثلاً صغيراً على العدل . وعماك مثلاً صغيراً على الامن في نجد اليوم . كانت  
الطرق في الاحساء في عهد الاتراك لا تعبر الا بقرة عسكرية ، او بدفع « الخوة » .  
وكانت الطريق بين العقير والحما ، وهي طريق التجارة الى نجد الاسفل ، اكثرها  
واشدها خطراً . فكان التاجر العربي المسلم الذي يروم الوصول الى المنوف — مائة  
اربعين ميلاً — ينظر ان يدفع « الخوة » كلما اجتاز خمة اميال او عشرة من هذه  
الطريق الخفية — طريق التجار والاموال . جاءها النعمان من الجنوب ، وبنو مرة من  
الربع الخالي ، والناصر من قطر وما دونها ، وبنو هاجر من الشمال من نواحي القطيف  
والكويت ، وجاء من داخل البلاد ، من وراء الدهناء ، الدواسر الاشواص ، فقاموا على  
هذه الطريق ووربطوها وقطعوها وتفاقموا اموال قوافلها

« كان يجمي التاجر من البحرين مثلاً فيدفع قبل ان يطأ برجله العقير « خوة » للنعمان .  
ومن العقير الى النخل خمة اميال وخمسون ريالاً « خوة » للناصر . ومن النخل الى ام  
الذر خمة اميال وخمسون ريالاً « خوة » لبي مرة . ومن ام الذر الى العلاء خمسون ريالاً  
« خوة » لبي هاجر . ومن العلاء الى ١٠٠ الخ وإذا فاز التاجر المسكين بجانيه وبقي شيء  
في كيسه ، فمن المؤكد ان احماله لا تصل كلها الى الحما . وكان اذا خرج عكر الترك  
لتأديب احد من هؤلاء العشار يطاردهم البدو فيطلبونهم ، ويأخذون خيلهم وثيابهم ،

ويجمعونهم الى الحسافة عراة . ثم يجسّ البندوي منهم راكبا حصان الخندي التركي ليططره على مرأى من السلطة المدنية

« هذه حال الاحياء قبل ان سقطت في يد ابن سعود . اما اليوم — قد مررتنا في النفود بجمل بارك ، رازح تحت حملو . فالت عن صاحبه فقيل لي انه سار في طريقه وسيرجع بعد ان يصل الى البلد يحمل آخر يحمل البضاعة . وقد يموت الجمل الرازح ويبقى حملو على قارعة الطريق عشرة ايام فيعود صاحبه فيجده وماسته يد بشرية ، كما تركه في مكانه . وكيف تمكن ابن سعود من اقامة مثل هذا الامن وتوطيدو في بلادو ؟ يامرین : اولها الشرع وثانيها الارادة والوجدان في تنفيذ احكام الشرع تنفيلاً لا يعرف التردد ولا التمييز ، ولا الرفافة ولا المحاباة »

ولم يكتب الاستاذ الريحاني يوصف اسنارو بل اتبه لما راه من الآثار القديمة ووصفه وخلص آراء العلماء فيه ومن ذلك المكان الذي راه في جزيرة البحرين واستدل العلماء الباحثون من الآثار التي وجدت فيه انه كان للتينقيين الاقدمين او ان التينقيين اتوا من هناك . ولما اطلع على الغلظة النيسة التي التاهها المرحوم المتر فلوير في الجمعية الجغرافية المصرية في اواخر سنة ١٨٩١ وترجمناها ونشرناها في مقتطف يناير سنة ١٨٩٢ لراى فيها دليلاً آخر على ان التينقيين جاءوا من خليج فارس ومروا بالقطر المصري واقاموا فيه زمناً طويلاً سبباً على ما جاء في اشعار هوميروس عن سفر سئلاوس وهو « اثبت الى قبرس ولينقية والى المصريين والاثيوبيين والصيدونيين والارمن »

والكتاب كتاب السنة وفي جزئيه اكثر من ٨٠٠ صفحة كبيرة وكثير من الصور والرسوم وهو جري بان يكون في مكتبة كل من يحب اللغة العربية وابناءها

### تاريخ الناصرة

لم يضع احد مدينة من مدائن النطرين السوري والمصري تاريخاً جامعاً كما وضع حفصة القس اسعد منصور هذا التاريخ لمدينة الناصرة فقد كتب فيه ما ملاً ٣٣٠ صفحة كبيرة بحرف دقيق جمع فيها ما اختبره بنفسه وما وجدته سيفه مختلف الكتب والله اسير قال . في هذا الصدد :

« راجعت اولاً ما بين يدي من المؤلفات المتعلقة بالارض المقدسة وكتب التفسير وهي ليست بالعدد اليهير . ثم زرت مدرسة الآثار الاميركية في القدس American School of Archeology اكثر من مرة وعرفت فيها الساعات الطوال لي نقيب

ما بين دفات مؤلفاتها وهي كما ينتظر كثيرة . وتقلت من تضاعيف صفحاتها ما وجدته عن الناصرة . واهم هذه المؤلفات بالنسبة الى موضوع كتابي تخطيط فلسطين الغربية يكوندر The Survey of Western Palestine . ثم اخذت اجث في الناصرة وبين اهلها عن كل ما يتعلق بها وبهم مما يستحق ان يدون . وكاتب كثيرين من الذين تحققت انهم يعرفون عنها اموراً هامة مثل سر زلر امرأة القس زلر بنت المطران كوربت وغيرها ورويت عن الشيوخ وذوي الخبرة من اهل الناصرة كثيراً من اخبارها . كنت كما رويت عن احد خبراء قصته على آخرين وتثبتته ومحصته وزدت عليه ما جلد الى ان صار في اعتقادي صافياً كاملاً . وهكذا كان دأبي في كل ما تكتبه ورويته فلم اكتب بالنقل بل استعملت ما يقتضيه حكم العقل والتحصيل والانتقاد والاستنتاج

«انه وان تكن المؤلفات التي ضالفتها واستقيت منها الاخبار تمد بالعشرات وقد اشترت اليها كلها أو جعلها في سياق التأليف ووجدت فيها وتقلت عنها اموراً هامة عن الناصرة الا انه ليس بينها الا القليل مما يجهته مقصور على الناصرة وهذا القليل قليل جداً بالنسبة الى اهمية المدينة وقداستها ولولا ما وجدته في الناصرة تشبها وما رويته عن اهلها مما لم يدون بعد لما كان هذا المؤلف كما يجب ان يكون وكما هو الآن

واليك اهم المصادر الخاصة التي اعتمدت عليها

- ١ تاريخ الناصرة لكاستون لي هردي Gaston le Hardy طبع باريز سنة ١٩٠٥
- ترجمة من الفرنسية الى العربية الشيخ فارس الخوري اللبناني المتوفي ٨ ذك ٢ سنة ١٩١٢ ولم يطبع وعندني النسخة الاصلية بخط المؤلف
- ٢ تاريخ الناصرة عن تقويم الارض المقدسة بالعربية طبع الابد الفرنسي كان في القدس

٣ ااصرة باللغة الفرنسية تأليف الاب بروسير فيود Du.R.P. Prosper

Vian I D.F.W رئيس دير ترانسانطا في الناصرة طبع باريز سنة ١٩١٣

٤ ااصرة باللغة الفرنسية تأليف الاب اثناس بيرون Athanase Prune

I.e R.F. رئيس ميم الزيان في الناصرة طبع نيس سنة ١٩٠٨

٥ ااصرة اليوم باللغة الانكليزية للدكتور سكرمجر Scrimgeour طبيب

المبشني البريطاني في الناصرة طبع اذنيج سنة ١٩١٣

٦ تاريخ ااصرة تأليف يعقوب فرح خط بتاريخ سنة ١٨٥٧ توجد نسخة منه

عند حفيده قدس الابن الخوري صالح فرح  
٧ تاريخ الناصرة لحنا سمارة خط منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة المحقق عيسى  
اسكندر المطرف

٨ سجلات الكنائس من اواسط القرن ١٨

٩ سجل العقود الرسمية للشيخ عبد الله الفاهوم من اوائل القرن ١٩ سميت بالسجل  
الفاهومي موجود عند حفيده عبد الله بك الفاهوم

١٠ صكوك ورقم أخرى بعضها يرجع الى القرن ١٧ اشترت اليها والى الذين وجدت  
عندهم في سياق التاريخ «

هذا وكل صفحة من هذا التاريخ تشهد للمؤلف بدقة البحث وحسن الاستنتاج وبانه  
كان مفرماً بالاحاطة بالموضوع من كل جهاته ولو تناول ما لا اهمية كبيرة له لدى غير  
سكان الناصرة . وحيناً لوعني غيره عناية يجمع التواريخ القيمة من مدننا الكبيرة  
كالقاهرة والاسكندرية ودمشق وبيروت واورشليم وانطاكية وطرابلس واللاذقية

### السائح الممتاز

جاءنا السائح الممتاز حافظاً على عاداته بقبالات لنوابغ ابناء العربية وأكثرهم من الجالية  
السورية في اميركا الذين اشريت قلوبهم حب لغتهم وآداب اللغات الاوربية . اجلوا  
بصرهم في الكون الواسع فرأوا في ما لم يروه اسلافنا بسقط اللوى بين الدخول وحومل  
وامضوا في الفلسفة الحديثة فاخاروا منها حقائق اجتهادية عميقة ترفي نوع الانسان  
قتال شاعرهم جبران خليل جبران " ما اكرم الحياة وما اسى حياتها ليت لي الف يد سبسة  
تشد وتناول وتمتلي " تم نثرغ لتناول وتمتلي " ثانية بدلاً من يد مرتعة مسترة بطيات  
اثوابي . ليت لي الف عين ترى كل ما يمرضه عني " الوجود من عجائب وطرائق وليتني ابني  
ثائقاً الى مرأى ما خفي عني من اراده ومكشوفاته " . وقال ايضا « احب من الناس العامل  
وماذا عساني اتول في من يكره العمل لثول في جسده وروحده وفي من يأبه العمل لانه في  
غنى عن الربح . وفي من يحقر العمل متوهماً انه اشرف من ان يلوث يديه بمسروقات التراب »

وقال الشاعر الحكيم ايلا ابو ماضي

وتينة غضة الاثنان باسقة  
بش القضاء الذي في الارض اوجدني  
قالت لاثريها والصف يحضرن  
عندي الجلال وغهري عنده النظر

لاجنس على نفسي عوارفها  
 كم ذا اكلف نفسي فوق طائتها  
 لذي الجناح وذو الاظفار بي وطير  
 اني مفصلة ظلي على جسدي  
 ولست ثمرة الا على نفة  
 عاد الريح الى الدنيا بركبه  
 وظلت الثينة الحقا عارية  
 ولم يطق صاحب البستان رؤيتها  
 من ليس يستغوا بما تحو الحياة به

هذا من بعض ما في السامع ومن المقالات القيمة المبينة على البحث والتحقيق مقالة الاستاذ محمد حلي طمارة امام السفارة المصرية في واشنطن وموضوعها «الخلافة» ولو اطلع حضرة على كتاب حديث في هذا الموضوع بالانكليزية *The Caliphate by Arnold* لوجد فيه حقائق اخرى

ومقالة روح الشرق في نهضة الغرب بقلم الاستاذ وليم كاتنليس وسأقي على خلاصتها في الجزء التالي

ومقالة الاستاذ فيليب حتي وموضوعها «مشاكلنا» وقد قال واصاب ان اولها المشكل الاقتصادي لان الحياة الجسدية هي الاس الذي تشاد عليه انواع الحياة العليا وفي هذا العدد صورة صاحب الجلالة ملك مصر وصورة صاحب الدولة سعد زغلول باشا وسيف الله يسري باشا الذي كان وزيرنا المفوض في واشنطن وصورة الامير عبد الكريم وصور كثيرين من الذين كتبوا فيه وهو مطبوع طبعا متفقا على ورق جيد مثل الاعداد التي سبقت

## الاخلاق

### العدد الممتاز

صدر العدد الممتاز من مجلة الاخلاق مدججا باقلام نخبة من الكتاب نظرا وشرأ بدأه الشيخ عباس ابو شقرا المساعد الادل في تحرير جريدة الهدى بقصيدة انيقة اللفظ بليغة المعنى يتلوها مقالة لحضرة نعوم افندي مكرزل صاحب جريدة الهدى شيخ الصحافة

العربية في المهجر موضوعها رابطة الدهور والعمول اي القراءة وقد فعل كيف يجب على الانسان ان يقرأ وماذا يجب ان يقرأ . وبلي ذلك كثير من المقالات النفيسة والتصانيد البليغة كمقالة العلم والعقل بقلم يوسف افندي صالح الخلو وهدف الشقاء للآلة فكتوريا طنوس والزواج والتناسل والاعتماد الارقي للمرض بقلم الدكتور يوسف رزق . وحول الياذة هوميروس بقلم الاستاذ نجيب ابراهيم . والامومة والتربية لاسعد افندي ملكي وتجديد الشباب للدكتور فواد شطارة . والمنطق والترود لخصباج . ومن الاشعار البليغة في هذا الجزء قصيدة حكيمة نعمة افندي الحاج مطلقها

ليت الاولى عبدوا النصار افاقوا ان الحياة تجمع فراق

وايات ايات للامير يوسف شديد ابي اللع وصف بها ممرضة من ممرضات الصليب الاحمر . وفي هذا الجزء صور كثيرة لم نرَ ما يفوقها رونقاً وحسن طبع في اجمل المجلات الاوربية والاميركية . وقد طبعت في المطبعة التجارية السورية الاميركية في نيويورك لصاحبها سلوم مركزل

هذان العددان الممتازان من الاخلاق والسامح يدلان على ان اخواننا السوريين في اميركا يعتبرون بلغة وطنهم الاصلي اشد عناية وقد تنسوا في ادبها كما تفنن العرب في الاندلس وانهم مع هذه العناية الادبية لم يهملوا الرقي المادي فانفقوا من الطباعة كما انفقوا سائر الاعمال الصناعية والتجارية وصار اغنياؤهم مثل الاميركيين كرمًا

## نهضة فرنسا العلمية

في القرن التاسع عشر

كما يسرنا في النهضة الحديثة في مصر والشام والعراق الاحتمام بنقل كتب العلم والادب الراقي من اللغات الافريقية الى العربية . ومن ذلك هذا الكتاب فان النهضة اسمعيل بك مظهر المعروف لدى قراء المتكثف بمقالاته احلية والفلسفية والادبية اراد ان يشجع النهضة العلمية العربية بشرح النهضة الفرنسيه . حجة معتمداً على ما كتبه العلامة جون ثيودور مرمتر « في تاريخ الفكر الاوربي في القرن التاسع عشر » . فهل يتاح لنهضتنا كما اتج لنهضة الاوربية رجال مثل باكون ونيوتن ولا بلاس ولا فواريه وبريستلي وونج . ولكن موائد العلم مباحة للجميع في هذا العصر . والجامعات الاوربية والاميركية فاتحة ابوابها لكل طالب وليس علينا الا ان نطلب العلم فيها وتقرنه بالعمل . ولو كتب



هزت كتابه هذه الصفحة لثرون اسم اينشتين باسم نيوتن ورجح كما يرجح كشميدت الآن أن نظرية النسبية الجديدة ستقضي على كثير من مبادئ اقليدس ونيوتن . وحينما لو اطلع اسميل بك على مصطلحات اصحاب العلوم الواردة في هذا الكتاب فجاراهم فيها فان كلمة exacte في العلوم ليس معناها التامة بل الخفة كالجبر والهندسة وذلك يقابل العلوم المتمزجة كالكيمياء والفيزيولوجيا . كلمة Huxion في الرياضيات ليس معناها التفاضل بل السائل وكلمة statique ليس معناها الاحصاء بل التوازن وهلم جرا . وقد طبع هذا المخطوط طبعاً متقناً جداً في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

### فلسفة التاريخ العثماني

تأليف السيد محمد جميل بيهم

هذا الكتاب من الكتب القيمة التي اخرجها مؤلفها بعد ان راجع مؤلفات كثيرة وتناول منها ما يقتضيه موضوعه ويؤيد تبريقاً منطقياً حتى استحق ان يسمى « فلسفة التاريخ العثماني »

في الكتاب نحو ٣٠٠ صفحة فلما تجد صفحة منها خالية من شواهد استخراجها المؤلف من كتب المؤرخين الغربيين والشرقيين . تناول فيها خلاصة تاريخ الترك قبل الاسلام وبعده وتواريخ الشعوب التي اتصلوا بها في اسيا واوربا وافريقية وما كانت لطبايعهم واحوال معاصريهم من التأثير في ارتقائهم وانحطاطهم . واعجب ما نراه في هذا الكتاب مقدرة المؤلف على جمع كل هذه المواد في اقل من ٣٠٠ صفحة مع ما بناء عليها من الاحكام الفلسفية والنتائج المنطقية وبمهارته بما يراه حقاً ولو خالف المذاهب الشائعة فقد قال عن تيودريك انه نهى عن التمرض لستشفيات والمدارس والجمامع لما دخل بغداد وكانت له عناية بالصناعة والمنافع العامة وانشأ في البراق الاقنية والسدود للري وائف كتاباً سماه نسيقات قال فيه ليون كاهن ان لا يبين له

وقال عن آل عثمان « لم يقصروا في شيء من موهبات الملك تقصيرهم في نشر العلم وتمييز التمدن فقد حكموا مات من السنين وهم لم ينشئوا في اثنائها مدينة حديثة ولم يعملوا على احياء حضارة قديمة وانما كان مثلهم كمثل ملوك الرعاة (هكسوس) الذين تسلطوا على مصر نحو خمسة قرون ثم اجلوا عنها ولم يخلطوا فيها اثرأ يذكر » ثم استدرك فقال ان آل عثمان « لم يعدموا سلاطين عظموا على العلم واهلوا مثل اورخان و مراد الاول

وجلي محمد ومحمد الفاتح وسليمان الثمانوني فاذا نوهنا باسمائهم فما ذاك عن اعتقاد بانهم  
أوفوا الواجب وانما نتقدم في تاريخ آل عثمان كما نتقد الواحة في الصحراء الكبيرة « صفحة  
١٣٦ و ١٣٧

وعما نرى المؤلف ثقلاً ولم ينتقد ان مكتبة طرابلس كان فيها ثلاثة ملايين من  
المجلدات اي انها كانت اكبر من مكتبة المتحف البريطاني  
وقد طبع الكتاب بمطبعة صادر في بيروت وهو مردان بكثير من الصور واخرائط  
اما الصور فطبعها غير جلي وكان الواجب ان تطبع طبعاً جلياً في هذا الكتاب النفيس

### ثلاثة مؤلفات في الكيمياء

ثلاثة مؤلفات كبيرة في موضوع علمي واحد في الكيمياء اساس العلوم الطبيعية  
والصناعية لثلاثة من اساتذة هذا العلم في مصر والشام تهدي الى المقتطف في شهر ! ان  
ذلك لا كبر دليل على الجهة التي اتجهها التعليم الآن

الاول في المعادن خاصة للسيد عبد الوهاب القنواقي استاذ الكيمياء والنبات  
في المعهد الطبي العربي من الجامعة السورية بدمشق وهو الجزء الثاني ويظهر من اشارة  
فيه ان الجزء الاول كان في العناصر غير المعدنية وقد قال في مقدمة هذا الجزء الثاني  
انه بحث فيه في المعادن وصفاتها وخواصها ومميزاتها واستعمالها في الطب والصناعة واخاف  
اليوم بعض التراكيب التي يحتاج اليها الصيدلاني في صيدليته والدائع في صناعته وكشف  
فيه الغطاء عن بعض الاسرار القديمة التي يحتمل بها بعض المشورين على الناس لسب  
اموالهم والتسلط على عقولهم . فهو علمي عملي وقد اعتمد في تأليفه على كثير من الكتب  
الكيمائية الفرنسية وطل ثلاثة من الكتب العربية القديمة وهي شرح المكتسب في صناعة  
الذهب لابن القاسم العراقي وهو خطي قديم وكتاب الشذور وهو خطي قديم ايضاً وكتاب  
البرهان في علم الميزان لجابر بن حيان الكوفي وهو خطي قديم ايضاً

والمؤلف الثاني في جزئين عنوانهما « خلاصة الكيمياء الحديثة » تأليف الاستاذ امين  
ابراهيم كليل والاستاذ حبيب اسكندر مدرس الكيمياء بجامعة القاهرة الاميركية وهما  
يتناولان اجناس الكيمياء غير العضوية الرصني منها والطبيعي على اسلوب تدريسي . وقد  
اوضحا الكلام بصورة ورسوم كثيرة منقنة كما يجب ان تكون كل انكتب التدريسية  
والمؤلف الثالث ياتل الثاني في موضوعه وترتيبه واسلوب البحث فيه وعنوانه « مبادئ »

الكيمياء» وهو من تأليف الدكتور ابي بكر محمد بكر. وقد قررت وزارة المعارف تدريس المؤلفين الثاني والثالث في مدارسها وهما مطبوعان طبعاً منتقياً على ورق جيد لا كالكتاب الاول فانه سقيم الطبع والتجايد

### حصاد المشيم

من الكتاب من يسترسل غير حياض ولا وجل يعدو عدواً في سبيل غير آمنة يزيها له الغرور سبباً سويماً . ومنهم ( من اذا اشاوشى ، وان عبر حبر ، واذا اوجز اعجز وان يديه شده ) لا تصل الكلمة الى رأس يراعده قبل ان يحصها العقل ويحقق من تقاء جرحها ، ومن الغرض الذي وضعت له ، ومن تأثيرها في نفس القارىء ، اولئك هم الذين اذا كتبوا اشبعوا ، واذا انتقدوا انصروا ، يستحبون النفع لذاته غير راغبين من بعد ذلك في جزاء ولا شكر

ويمنح نفع بذلك الماءً بمناسبة ظهور مصنف جديد هو ( حصاد المشيم ) الذي صنفته الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني . والكتاب ليس في موضوع واحد بل هو كما يقول صاحبه في مقدمته ( مقالات مختلفة في مواضيع شتى كتبت في اوقات متفاوتة وفي احوال وصروف لا علم لك بها ولا خبر على الاربع ) وقد جمعت الآن وطبعت . . . . . ولست ادعي لنسي فيها شيئاً من العمق او الابتكار او السداد ولا انا ازمعها ستحدث انقلاباً فكرياً في مصر او فيما هو دونها ، ولكني اقم انك تشتري عسارة عقلي وان كان نجماً ، وثرة اطلاعي وهو واسع »

اما الكتاب فنافع بما ادمع فيه من طريف الآراء ومستلح الفكر وبما وسعه من شتات الموضوعات ، ومتنوع الشؤون ، التالد منها والطريف ، فيينا تسمع الكتاب يتحدث اليك في شأن من شؤون ابن الرومي او شكسبير اذا به ينتقل بك من ذلك الحديث الى الكلام على ما كس نوردوا واشباهه من المحدثين النبهاء. وفي الكتاب صور متشابهات واخر متباينات تساعد القارىء على استمراء عويص ما في الكتاب من افكار نظمية متسقة متساقطة اخرجها الكتاب على اسلوب الباحثين من الغربيين في ثوب عربي قشيب

واما الكتاب فمعروف بين القارئين — مضطلع بأداب اهل الغرب والشرق له آثار فلية من تثير ونظم يعجب بها انصار التجديد — وهو وان كان من اشباع المذهب الجديد الا انه يكتب باسلوب جزل متين كأن به نزعاً الى اساليب القدماء في الترسلة انظر

الى قولهم في رسالة من كتابه هذا « في حومة السياسة الآن ركدة قصيرة الاجل يرصد في خلالها كل فريق اعبته ، ويحشد لما بعدها قوته ، وغدا ستج من الطبل والعيال ومن اوراق الدعوة الى اقدس النضال - قاعينا لو اهتمنا هذه الفرصة واركضنا الفكر في حبة الادب ؟ في ميدان خالص لوجه الانسانية قاطبة ، لا تملج فيه الا القوي النزاعة الى الكمال ، ولا تشرب فيه العيون الا الى مثل الجبال والجلال ؟ نعم ماذا علينا واي بأس من ذلك اليس حياة الادب خاصة والفنون عامة ، هي طليعة كل نهضة سياسية واجتماعية ، اين في تاريخ امة وثبتت الى الحياة القوية دون ان يهيب لها الادب اسبابها الخ »

حسن حسين

### الانتقام العذب

وضعت هذه الرواية الكاتبة الانكليزية الذائعة الصيت ماري كورلي ، وهي من الروايات التي تأخذ اللب بالحكام وضحا وتسبق وقائنها وما فيها من المفاجآت القريبة . ومع ما بلغت هذه الكاتبة من ذبوع الشهرة بين جمهور القراء فان الناقدين الانكليز لا يعترفون لها بمقام رفيع بين روايتهم . ولا نعلم اي الحكيم نعتمد احكم الجمهور ام حكم الناقدين خصوصا لان القول بان الجمهور يقبل على الروايات المشوقة غير ناظر الى محاسن الفن مردود بان هذا الجمهور نفسه يقبل ايضا على روايات يحسبها الناقدون اعلى ما بلغت الفن الروائي الانكليزي في هذا العصر كرواية هنشمن « اذا جاء الشتاء » ورواية سنكر لويس « الشارع العام » حتى يبلغ ما يبع منها مئات الالوف اما ترجمة الرواية فن قلم الشاعر الناصر المشهور اسعد افندي خليل داغر وقد اجتمع له فيها صفاة الديباجة مع سلامة الاسلوب ومثانة التركيب فجاءت تحفة ادبية انيقة

✽ الشيخ جمعه وقصص اخرى ✽ كان للرحوم محمد بك تيمور نجل العلامة احمد تيمور باشا ولع خاص بالفنون الادبية على اختلافها فصاح الشعر من ناحية فجاء بانيل المطرب والف روايات تمثيلية وقصصا قصيرة فصور الحياة المصرية احسن تصوير . وهذا مجموعة لاختيه محمود بك فرع آخر من هذه الدوحة النضرة فيها حكايات قصيرة واقاصيص قدم لها مقدمة مسبهة عن مقام الاقاصيص في الادب الاوربي . وقد طاعتنا بعض هذه الاقاصيص فاذا فيها صدق في الوصف وبساطة في الاسلوب معظمها يصور لتقارى . حالة

الشيان العصريين في مصر تصرياً فغلب فيه ناحية التشاؤم على ناحية التفاؤل . وقد صدق محمود بك في وصفها في المقدمة حين الكلام على المذهب الواقعي Realist إذ قال « فكتابتها ( أي الكاتب الرياليت ) مرآة صادقة لأشخاص يشبه وحوادثهم تظهر على لوحها المصقولة حقائق الحياة . . . بل هي أكثر من مرآة . هي مجهر يريك خفايا النفوس البشرية . . . »

والمجموعة شعري ١٢ اقصوصة في ٢٠٠ صفحة وقد طبعت بالمطبعة السلطانية بمصر

﴿ ديوان بلوي الجليل ﴾ صاحب هذا الديوان شاب تغلب في شعره المعاني الوطنية فله من قصيدة :

اليوم معركة الحياة فما الذي اعدت من عدد نيوم صدامها  
من ليس يمنع حقه في حربها هيات يحفظ حقه بلامها  
وله من قصيدة اخرى

بيت الروبة قبلي ومحجتي لا طوره قصدي ولا عرفانه  
من بعض اسماء الروبة ارزه يوم الفخار ونيله وفرانه  
كالروض ملثف الخائل ناصراً ما ضرته لو نوتعت زهرانه

وله شعر بليغ في مطالب اخرى كما في قصيدته « نغبات عودي » حيث يقول

في ظلمة الاحزان من نغاتي نفسي الحزينة تستعير النورا  
احتر عليه معانقاً متهدداً فكانني امّ تقصم صفيرا

و بيانه على هذا النسق من فصاحة الالفاظ ومثانة التركيب وسفاء الديباجة . وقد

طبع الديوان بمطبعة العراق بصيدا وصحافته ٢٠٨

﴿ اديان العرب في الجاهلية ﴾ لم يصل اليها كتاب عربي كتب قبل الاسلام وقد قال بعضهم ان التدوين لم يحدث الا سنة سبعين لهجرة . وقال حسن صديق خان في ايجد العارم « انه اختلف في اول من صنف اقبل الامام عبد الملك بن عبد العزيز ابن جرير البصري المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النصر سعيد بن ابي عروبة المتوفى سنة ست وخمسين ومائة » ( انظر مقالة التدوين في الاسلام للسيد محمد كرد علي

المشرفة في مقتطف اغسطس سنة ١٩٠٣). ومن ثم يظهر ما عناه حضرة القاضي القاضي الفاضل الاستاذ محمد نعيان الجارم في جمع هذا الكتاب من مختلف المظان العربية. وحبذا لو تكمن من الوقوف على ترجمة انكشافات الحميرية والسبائية الكثيرة التي وجدت منقوشة في اليمن وما اليه جتربا فان فيها اشارات كثيرة الى عبادات العرب في الجاهلية.

﴿ اصلاح النسل ﴾ وضع هذا الكتاب الدكتور مرشد خاطر استاذ الامراض الجراحية في المعهد الطبي العربي بدمشق ورئيس تحرير مجلة الطيبة وقد اقدم على هذا البحث انفيد بعد ان رأى « الامراض والعادات تقوض بناء الجسد وتلك صروح العقل وتشل قوى النفس مؤملا ان يكون للفاطيين والمتزوجين منه الفائدة التي اتوخاها لانا اذا كنا نريد الحياة الحرة فاننا لا نبلغها الا باصلاح لنا ». والكتاب في ١٥٤ صفحة بالقطع الصغير. سهل التناول جم الفوائد وقد طبع بالمطبعة البطريركية الارثوذكسية بدمشق الشام.

﴿ درس ومطالعة ﴾ كتاب مفيد يشمل على روايات ادبية ومقالات اجتماعية وصفحات شعرية وحكم وشعر تأليف نظوري مارون غصن استاذ الخطابة ومدير المحفل الادبي في كلية القديس يوسف بيروت. وفي آخر الكتاب بحث فلسفي لغوي اجتماعي موضوعه « حياة اللغات وموتها » أعيد مطبوعه في كتيب على حدة. وشغ بيحثين مهمين الاول في تحول ثلاث وعشرين لغة عامية الى لغات فصحى منها الفرنسية والاطالية والاسبانية والانكليزية والافانية والروسية واليونانية الحديثة والتركية والفارسية الحديثة. والبحث الثاني موضوعه قواعد كتابة اللغة العامية السورية.

﴿ استترب لتعليم اللغة الفرنسية باللفظ ﴾ ترجمان عربي فرنسي وضعه الاستاذ احمد ابو الخضرة النسي. واتسهل تناولها على المبتدئين في درس اللغة الفرنسية وضع لفظ الكلمات الفرنسية بالحروف العربية وعندنا انه قلما يستطيع المبتدئ ان يتعلم اللفظ الفرنسي الصحيح بالنظر الى كيفية كتابته بالحروف العربية. وهذا نفس ما يصيب السياح الانكليز والاميركان الذين يعتمدون على تعلم بعض الالفاظ العربية من كتب وضعت لذلك بالانكليزية. والكتاب مطبوع بطنجة الاعتماد بمصر.

﴿ فائقة المهدي ﴾ رواية غرامية تاريخية وضعها المشر دوجلاس لندن ونقلها الى العربية الاديب وهبه افندي فهي تدور حداثها على سفر غردن باشا الى السودان وسقوط الخرطوم وام درمان في قبضة الدراوش وقتل غردن وما تلا ذلك من الحوادث حتى زحف الجيش المصري وفتح الخرطوم وذلك على اسلوب روائي غرامية شائق

﴿ كتاب مشاهد اليابان ﴾ في اللغة الانكليزية سلسلة من الكتب تدعى « شحات من مختلف البلدان » وهذا احدها تأليف الكاتب الانكليزي جون فيتزور وترجمة عرض افندي جندي فيه وصف مسهب لاحوال اليابان الاجتماعية ولعادات اليابانيين مناراً وكباراً في بيوتهم واعمالهم وملاهيهم . وفيه ١٢٦ صفحة من القطع الصغير

﴿ كيف نصير خطيباً ﴾ رسالة في ٨٠ صفحة بالقطع الصغير وضعها الاستاذ حسن صالح الجداوي وبحث فيها بعمق عملياً مفيدة في تأثير الكلام واركان الخطابة اي الصوت والنطق والاشارات وما يتعلق بالحادثة وخطب الولايم وما اشبه . وقد طبعت بالمطبعة السلفية بعصر

﴿ رحي الغاب ﴾ مقالات بعضها شعري خيالي وبعضها اجتماعي انتقادي ديجتها براءة الاديب عيسى مخائيل سايا ويلوح لنا ان على المقالات الخيالية منها مسحة من روح الرياشي مؤلف « البوع » و« الجبلورة » . وقد طبعت بمطبعة القاموس العام ببيروت وصفحاتها ثمانون صفحة من القطع الصغير

﴿ انواع الغرام في باريس ﴾ درس في معيشة النساء القرنيات وضعة بالفرنسية الكاتب الشهير مارسل بريشو ونقله الى العربية عن الترجمة الروسية سليم افندي قبعين صاحب مجلة الاخاء وجعله هدية للشركين فيها

﴿ السرطان ﴾ بحث مستفيض في اعراض هذا الداء الرييل واقائه وعلاجه وضعة العالم العامل الدكتور محمد عبد الحميد بك رئيس جراحي مستشفى الملك وعبي بطبعه ونشره بعمارة نجيب افندي متري صاحب مكتبة المعارف بالتجارة فلها مزيد الشكر